

الفصل التاسع

أداة براون لكشف التوافق بين ممارسات المعلم وفلسفته التربوية

المقدمة

مكونات أداة براون

- ١- طبيعة الموقف التربوي
- ٢- طبيعة المشكلة التربوية
- ٣- تطوير الأفكار
- ٤- استعمال المادة الدراسية
- ٥- التقييم
- ٦- التنوع في الأنشطة والمهام الصفية
- ٧- التحفيز والضبط

استعمال أداة براون

- ١- كيفية استعمال أداة براون
- ٢- تحليل وتفسير أداة براون

فوائد استعمال أداة براون

ماخذ استعمال أداة براون

بدائل رقمية متاحة لملاحظة وقياس التدريس أونلاين

يمكن للمعلمين والأساتذة اختيار البدائل الرقمية المناسبة لمتطلبات مواقف التربية المندمجة للمتعلمين، وليس أبداً كلها. وإذا أمكن إيجاد بدائل أخرى إضافة لما ورد بالفقرة، فيكون تمييزاً مهنياً يستحق الثناء. ان المهم هنا هو وصول الرسالة التعليمية واضحة سهلة الاستيعاب.. دون صعوبة أو تعثر يذكر.

ان أكثر الوسائل الالكترونية المعاصرة التي يمكن استخدامها في ملاحظة وقياس جودة التدريس لغرض تحديث وتطوير عوامله وعملياته ومخرجاته المتنوعة، هي بما يلي:

١- **الإميل** بكتابة رسائل وبعثها عبر الانترنت الى عنوان بريد الكتروني آخر. يمكن بهذا الإجراء إرسال تقارير وصور وتعيينات تدريبية ومقررات ومواقف اختبارية وتقارير لنتائج ملاحظة التدريس.

٢- **هاتف الموبايل** بكتابة رسائل نصية (SMS (texting or text messages أو كلامية صوتية أو اتصال هاتفي سمعي أو/ و هاتفي مُعزز بالفيديو أو الصور (MMS (Picture messages بخصوص ما جرى ففي ملاحظة التدريس

٣- **مؤتمر هاتفي** بواسطة جهاز رقمي أرضي أو موبايل غالباً Conference call باتصال فردين أو أكثر سمعياً والمشاركة في حديث وآراء متبادلة في قضية أو حادثة أو مسؤولية تهمهم، والخروج في النهاية بحلول أو نتائج مفيدة للموقف.

٤- **مؤتمر سمعي على الكمبيوتر أونلاين** Computer-assisted conference بربط أجهزة كمبيوتر معاً وعرض وثائق وجداول وأي مواد أخرى، لمناقشتها وتحريرها من الأطراف المشاركة.

٥- **المحادثة الالكترونية** e-chat. وفيها يجتمع شخص مع آخر أو مجموعة كما في غرف المحادثة، مستعملين أجهزة رقمية محمولة كالألاب توب والتابلت والآباد وغيرها عبر الانترنت عن بُعد. وهنا يتبادل المعلمون والأساتذة والمشرفون والخبراء وطلبة التعليم العالي المتدربين، الابداعات والصعوبات والمشاكل التي خبروها في جلسات الملاحظة عن بعد.. ليصلوا في النهاية الى بدائل لتطوير تدريسهم وحلول للتغلب على مُعيقاتهم التعليمية.

٦- **المدونات** Blogs وهي صفحات على الانترنت وتشبه اليوميات، يكتب فيها صاحبها جديداً في مجاله، أو معلومة أو خبراً أو حدثاً مع تعليقاً عليه أو له رأي فيه.

٧- شبكات التواصل الاجتماعي Social Media، مثل الفيس بوك facebook وتويتر twitter التي توفر مواقع للمستخدمين ينشرون ما يشاؤون من معلومات وصور وأخباراً لا حدود لها أحياناً.

٨- مؤتمر الفيديو عن بعد ويكون بصيغ مثل:

* عبر قاعة رئيسية يتم فيها مناقشة موضوع محدد مُعزّز بمتحدثين ودراسات وأوراق بحث في حالات تدريبية، ومرتبطة بمواقع بعيدة داخل أو / وخارج القطر الواحد، تشارك هي الأخرى بالحوار والآراء وأوراق بحث. وفي النهاية يعمد مُنسق اجتماع الفيديو إلى إعداد تقرير "محضر" يضم خلاصة النتائج ومجريات المؤتمر.

* عبر أجهزة كمبيوتر محمول حديثة (Laptops) مزودة بكاميرات فيديو ذاتية. يشترك أفراد أينما وجدوا، معنيون بشأن التدريس بمناقشة الموضوع المطلوب بالصوت والصورة من خلال كمبيوتراتهم الشخصية ، متوصلين في النهاية الى حلول واقتراحات مفيدة للموقف.

٩- التدريس المصغر عن بعد باليوتيوب YouTube. التدريس المصغر micro teaching هو جلسات أكاديمية – عملية مكثفة مدة كل منها بحدود ١٠- ١٥ دقيقة، وتتناول موضوعاً أو طريقة أو مهارة جوهرية يؤديها المعلم/ة بتطبيقها مع مجموعة من الزملاء أو التلاميذ، بينما تعمل كاميرة رقمية موصولة بجهاز كمبيوتر وخط انترنت. وفي الوقت الذي يستطيع المشرف / الموجّه التربوي مشاهدة آنية لانجاز المعلم مباشرة أو عن بعد، فان الجلسة التعليمية المسجلة إلكترونياً يمكن مشاهدتها ومناقشتها عبر الانترنت بعدئذ من المعلم والمشرف و/ أو الزملاء مهما بعدت المسافات بينهم من أجل تحسين وإغناء أداء التعليم والتعامل المهني مع الناشئة المدرسية.

١٠- الدوائر المدرسية المغلقة السمعية البصرية (الفيديو) أونلاين. ان المدارس في البلدان المتقدمة الغربية والشرقية تمتلك عموماً مثل هذه الدوائر المغلقة التي تركز استعمالها حتى بداية الألفية الثالثة الحالية قبل سنوات في الشؤون الإدارية والفنية حيث متابعة الكوادر التعليمية والخدمية في القيام بواجباتهم الرسمية. أما اليوم ومع ثورات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتتابعة، فقد أصبح ممكناً وملحاً في أن تحوّل المدارس من الأهداف الإدارية والفنية الدنيا لمراقبة الكوادر المدرسية في أدائها لواجباتها اليومية، الى أخرى عليا متمثلة في ملاحظة العملية التعليمية بعواملها وجوانبها وتفصيلها المتنوعة وقياس مدى جودتها بالمقارنة بمعايير موضوعية، ومن ثمّ وبناء على نتائج القياس والتقييم.. تصويبها وتطويرها باستراتيجيات جديدة للتعليم، وتحديث المهارات المهنية للمعلمين والخدمات المساعدة ببرامج تدريبية هادفة.

١١- --المقابلة الشخصية المباشرة أونلاين بالسكايب Skybe وغير المباشرة باليوتيوب YouTube. كما يمكن اجراء المقابلة الكترونياً بواسطة أجهزة الموبايل وأجهزة الكمبيوتر المحمولة الحديثة من خلال برمجية الماسنجر ومحركات بحث مثل غوغل وياهو وألتافيسا وغيرها المتاح حالياً.

١٢- مجموعات المناقشة واللوحات الإعلانية Discussion groups and bulletin boards التي يجتمع فيها مجموعة من المختصين أو/ و المهتمين لمناقشة وتبادل الرأي في موضوع معين لغرض التوصل الى فهم أو مقترحات محدّد لتطويره أو التعامل معه بطرق بناءة أكثر.

١٣- المواقع المؤسسية التعليمية وللكوادر التربوية الأكاديمية. تكاد جميع المدارس والجامعات في البلدان المتقدمة والمعلمين والأساتذة، يمتلكون مواقع رسمية ومهنية وشخصية عاملة على الانترنت موجهة لخدمات العلاقات العامة والإدارة والتوجيه والتعلم والتعليم، ولتواصل المهتمين من المجتمع والطلبة والقوى العاملة التدريسية والمساعدة المتنوعة الأخرى. أما في البلدان النامية،

فيلاحظ حديثاً أن كثيراً من المدارس والجامعات وأساتذة التعليم العالي، إضافة للعديد من المعلمين بالمدارس توجد لهم مواقع رسمية وتعليمية وفردية على الانترنت، التي تقدم خدمات إعلامية غالباً وشكلية دعائية لإثبات الوجود في أحيان أخرى. ان مجمل هذه المواقع الرسمية والفردية يمكن استثمارها في قياس جودة العملية التعليمية والكوادر العاملة المتنوعة، سيشار إليها بما يناسب موضوع كل فصل في هذا الكتاب.

المقدمة

لقد قام بوب بيرتن براون في نهايات الستينات من هذا القرن بتطوير أدواته الحالية لقياس الفرق بين معتقدات المعلم التربوية (فلسفته التربوية) والممارسات الفعلية لهذه المعتقدات في الغرفة الدراسية. وتبنى لذلك^(١) فلسفة جون ديوي التجريبية كإطار نظري، لينسج على أساسها ممارسات المعلم الصفية المتناغمة مع التجريبية الديوية وأضدادها الأخرى اللاتجريبية، وتتلخص مبادئ التجريبية عموماً في أن التلميذ يمتلك القدرة الذاتية على التوجيه والتصحيح إذا أُتيحت له الفرص لتجريب أفكاره أو خططه.

يؤكد براون بهذا الصدد بأن معتقدات المعلم تمارس تأثيراً كبيراً على سلوكه، وأن أكثر هذه المعتقدات فعالية ما يتصل منها بفلسفة طبيعة الإنسان والفلسفة الواقعية، وفلسفة طبيعة المعرفة، والقيم والأخلاقيات الاجتماعية العامة.

وبالرغم من هذه الحقيقة العامة فقد وجد براون في دراساته عام ١٩٦٨ بأن ما يقوم به المعلم من سلوك صفي لم يتوافق أحياناً مع المعتقدات الفلسفية التي يحملها^(٢). إن هذه الازدواجية التي يشير إليها براون في شخصية بعض المعلمين، تعد في رأينا ظاهرة سلبية خطيرة تبعث على

خية الأمل، لتناقضها مع ما يعرف عن المعلم من إنسانية وعقلانية ونضج ودور وطني هام في توجيه الناشئة ورعاية نموها للأفضل. ومهما يكن، فقد بلور براون أداته لملاحظة ممارسات المعلم الصفية باثني وستين عنصراً، بحيث تشير العناصر المنفردة إلى عدم موافقة ما يقوم به المعلم مع فلسفة ديوي التجريبية، أما العناصر المزدوجة فتتسجم في تطبيقاتها مع التجريبية الديوية. تبدو الأداة مع عناصرها موضحة بإيجاز كما يلي^(٣).

مكونات أداة براون

لقد وضع بوب بيرتن براون العناصر المختلفة المكونة لأداته – كشف التناغم بين ممارسات المعلم وفلسفته التربوية كالتالي (انظر جدول ١):

١ - طبيعة الموقف التربوي:

يزود المعلم خلال السلوك المزدوج التلميذ بفرص لاختبار المفاهيم والأشياء وتجريبها ومعايشة نتائجها عليه. أما السلوك المنفرد، فيسأل به التلميذ لتعلم المطلوب نظرياً في الغالب بدل تطبيقه أو تجربته له. يشير السلوك المزدوج في الحقيقة للتجريبية الديوية، والسلوك المنفرد للتعليم التقليدي المتعارف عليه في غرف الدراسية الجماعية.

٢ - طبيعة المشكلة التربوية:

تضم عناصر هذه الفئة أنواع الأسئلة والمشاكل والمواقف التربوية التي تنظم حولها أنشطة التلاميذ وأعمالهم. وبينما تصف العناصر ذات الأرقام المزدوجة المشاكل والمواقف التي تتصل مباشرة بحياة التلاميذ ورغباتهم، فإن قريناتها المنفردة توضح سلوك المعلم الذي يطلب من التلاميذ إجابات خاصة ومعرفية نظرية بدل الاستطلاع والبحث والتنقيب الجاد.

جدول ١: فئات وعناصر أداة براون – سجل كشف التوافق بين الممارسات
المعلم وفلسفته التربوية^(٤)

المجموع	10د	10د	10د	طبيعة الموقف التربوي
النهائي	الخام			
				1-المعلم يشغل محور الانتباه. 2-المعلم يجعل من التلاميذ محور الأشياء. 3-المعلم يجعل من المادة محور انتباه التلاميذ. 4-المعلم يجعل من عمل المهمة محور انتباه التلاميذ. 5-المعلم ينفق وقت التلميذ في الانتظار والمراقبة والاستمتاع. 6-المعلم يحفز التلميذ للمشاركة الفعالة في أنشطة الفصل. 7-المعلم يبقى منعزلاً أو بعيداً عن أنشطة التلميذ. 8-المعلم ينضم للتنفيذ ويشاركه في نشاطه. 9-المعلم يثبط التلميذ ويمنع من التعبير الحر عن نفسه. 10-المعلم يشجع التعبير الحر عن نفسه.
طبيعة المشكلة التربوية				
				11-المعلم ينظم التعلم حول سؤاله عنه. 12-المعلم ينظم التعلم حول سؤال أو مشكلة للتلميذ. 13-المعلم يجد من الموقف التربوي الذي يثير فضول التلميذ وحيرته. 14-المعلم يقحم التلميذ في المواقف الغامضة 15-المعلم يبعد التلميذ عن سؤال أو مشكلة صعبة. 16-المعلم يوجه التلميذ لمشكلة مربكة أو محيرة. 17-المعلم يؤكد مثالية الموضوع أو مظاهره الحسنة. 18-المعلم يؤكد خصائص وسلبيات الموضوع. 19-المعلم يوجه سؤالاً يتطلب إجابة مباشرة من المادة. 20-المعلم يوجه سؤالاً يتطلب إجابة من خارج المادة.

تابع جدول ١ : فئات وعناصر أداة براون

تطوير الأفكار	10-	10-	10-	المجموع	
				الخام	النهائي
21-المعلم يقبل جواباً واحداً فقط سؤاله 22-المعلم يسمح باقتراح إجابات إضافية / بديلة. 23-المعلم يتوقع من التلميذ إجابة يريدّها. 24-المعلم يطلب من التلميذ تبرير إجابته / اقتراحاته. 25-المعلم يتوقع من التلميذ إجابة مؤكدة بعيدة عن التخمين. 26-المعلم يشجع التلميذ على التخمين أو الافتراض. 27-المعلم يقبل فقط الاقتراحات / الإجابات المتصلة بالموضوع 28-المعلم ينوه بالاقتراحات الغريبة أو المستهجنة للتلميذ. 29-المعلم يجيز الإجابات التقليدية أو غير المؤكدة للتلميذ. 30-المعلم يطلب من التلميذ تعزيز إجابته وأفكاره بالبراهين.					
استعمال المادة الدراسية					
31 - المعلم يجمع ويحلل المادة الدراسية للتلميذ 32-المعلم يكلف التلميذ بجمع وتحليل المادة الدراسية 33-المعلم يزود التلميذ بحقائق ومعلومات مفصلة 34-المعلم يسمح للتلميذ بإيجاد الحقائق والمعلومات المفصلة بنفسه 35-المعلم يعتمد كثيراً على المقرر الدراسي كمصدر للمعلومات 36-المعلم يوفر معلومات متنوعة للتلميذ 37-المعلم يقبل ويستعمل معلومات غير صحيحة 38-المعلم يساعد التلميذ على اكتشاف وتصحيح المعلومات الخاطئة 39-المعلم يسمح بتطوير المفاهيم والعموميات الخاطئة 40-المعلم يستفسر عن صحة المفاهيم الخاطئة أو الحلول غير المنطقية.					

تابع جدول ١ : فئات وعناصر أداة براون

تقييم الأنشطة	10د	10د	10د	المجموع	
				الخام	النهائي
41 - المعلم يعطي حكمه حول سلوك أو نشاط التلميذ 42-المعلم يحتفظ بحكمه حول سلوك أو نشاط التلميذ 43-المعلم يمنع التلميذ من الاستمرار بخطة متعثرة 44-المعلم يشجع التلميذ لاختبار أفكاره ذاتياً 45-المعلم يخبر التلميذ عن خطأ أو صحة إجابته 46-المعلم يسمح للتلميذ بتقرير كفاية إجابته 47-المعلم ينقل السؤال للتلميذ آخر عند عدم إجابة سريعة من الأول 48-المعلم يطلب من التلميذ تقييم عمله بنفسه 49-المعلم يزود التلميذ المحتر بالاجابة المطلوبة 50-المعلم يوفر وقتاً للتلميذ للجلوس والتفكير الملى					
تنويع الأنشطة والمهام					
51 - المعلم يكلف مجموع التلاميذ بعدم نفس الواجد في الوقت الواحد. 52-المعلم يكلف أفراد التلاميذ بواجبات مختلفة 53-المعلم يكلف مجموع التلاميذ بتعلم مادة واحدة 54-المعلم يكلف أفراد التلاميذ بعمل ما يريده كل منهم 55-المعلم يقيم انجاز التلاميذ بمعايير موحدة. 56-المعلم يقيم انجاز التلاميذ بمعايير مختلفة					
التحفيز والضبط					
57 - المعلم يحفز التلميذ بمنحه الامتيازات والجوائز والعلامات. 58-المعلم يحفز التلميذ بقيمة أفكاره وانجازاته. 59-المعلم يدرس المادة بأساليب مباشرة ورسمية 60-المعلم يدرس المادة بأساليب غير مباشرة وغير رسمية. 61-المعلم يفرض وسائل ضبط خارجية عن التلاميذ. 62-المعلم يشجع الضبط الذاتي للتلاميذ.					
المجموع النهائي العام لممارسات المعلم					

٣ - تطوير الأفكار:

تختص هذه الفئة السلوكية بتطوير واختبار وتوضيح الأفكار والمقترحات والفرضيات، حيث يشير السلوك المزدوج منها إلى تشجيع المعلم للتلاميذ على الافتراض والابداع الفكري، أما السلوك المنفرد فيشير إلى تقييد المعلم لفكر التلاميذ وحجزه لطاقتهم.

٤ - استعمال المادة الدراسية:

يجسد السلوك المزدوج مشاركة التلاميذ بشكل جاد في عمليات جمع وتحليل المادة الدراسية وفهمهم المفيد لها. اما السلوك المنفرد فيدل على كون المعلم المصدر الرئيسي للمعلومات، وأن مهمة التلاميذ تنحصر غالباً في استيعابها واتباع التوجيهات بخصوصها. كما تشير بعض عناصر هذه الفئة لاستعمال المعلم للمفاهيم والمعلومات الخاطئة في التدريس أو قبولها من التلاميذ (السلوك المنفرد)، أو لاستخدامه لحقائق ومعلومات صحيحة ومعالجتها مع التلاميذ بصيغ منطقية سليمة (السلوك المزدوج).

٥ - تقييم الأنشطة:

يتميز سلوك هذه الفئة بين نوعين من التقييم: ذاتي وخارجي، أو تقييم التلميذ لسلوكه وعمله، وتقييم المعلم له. والعناصر السلوكية في هذه الحالة تشير للنوع الأول، اما العناصر المنفردة فتشير للنوع الثاني.

٦ - التنوع في الأنشطة والمهام الصفية:

يفيد السلوك المزدوج تنويع المعلم للأنشطة والخبرات الرئيسية الملائمة لأكبر عدد ممكن من قدرات ورغبات التلاميذ، مستخدماً في ذلك وسائل مختلفة لقياس إنجازهم وكفاياتهم. اما السلوك المنفرد فيدل على تكليف المعلم للتلاميذ بواجب أو مادة تعليمية واحدة، طالباً منهم تعلماً جماعياً

– حسب تعليمات واحدة وفي مدة واحدة، ليقوم بعدئذ بقياس كفاية تحصيلهم بوسائل وأساليب موحدة.

٧ - طبيعة المشكلة التربوية :

يشير السلوك المزدوج هنا أيضاً لتركيز المعلم على وسائل الضبط والتحفيز الذاتي، وعلى الأساليب غير المباشرة وغير الرسمية في تعليم المادة الدراسية، الأمر الذي يتفق مع فلسفة ديوي التجريبية. أما الأساليب المباشرة في التدريس، ووسائل الضبط والتحفيز الخارجية التي يستخدمها المعلم دون اعتبار يذكر لحاجات أو رغبات التلاميذ الفردية، فقد تمثلت كلها في السلوك المنفرد – المتعارض عادة مع مبادئ ديوي.

استعمال أداة براون

١ - كيفية استعمال أداة براون :

لقد حدد براون مدة نصف ساعة لمشاهدة المعلم بالأداة في المرة الواحدة. وقد قسم هذه المدة لثلاث فترات بعشر دقائق لكل منها. يشاهد الملاحظ الخمس دقائق الأولى أنواع السلوك الجارية لدى المعلم، ثم يقوم في الخمس دقائق التالية بتسجيلها في الأداة حسب اختصاصاتها. يتم تسجيل السلوك مرة واحدة فقط مهما تكرر خلال فترة العشر دقائق.

ومهما يكن، فقد نوه براون^(٥) بأن الملاحظ يستطيع تدوين السلوك وقت حدوثه مباشرة دون الانتظار لفترة الخمس دقائق التالية المحددة لذلك، ناصحاً في مثل هذه الحالة مراجعة عناصر الأداة عند الانتهاء من الملاحظة، للتأكد من حدوث أو عدم حدوث أي منها، يكرر الملاحظ هذه العملية خلال العشر دقائق الثانية والثالثة، ثم يقوم بعدئذ بجمع أنواع السلوك في الثلاث فترات لتحديد حدوثها خلال ثلاث مرات أو مرتين أو مرة واحدة أو عدم حدوثها مطلقاً (أي صفر). يجمع الملاحظ مرات

الحدوث لكل سلوك في الفترات الثلاث ثم يقوم بعكس مجاميع الأرقام الفردية. فالعنصر الذي مجموعه صفراً مثلاً يصبح ثلاثة، والواحد يصبح اثنين، والاثنين يصبح واحداً، الثلاثة تصبح صفراً.

يبرر براون هذا الاجراء لكونه يسمح باستبعاد الممارسات غير التجريبية من قرينتاتها التجريبية، حيث تستقطع به قيمها تلقائياً من المجموع العام^(٦). وعلى كل حال، فإن القيمة العليا لعناصر الأداة هو ١٨٦ والدنيا صفراً. تمثل القيمة الأولى الاتفاق التام مع التجريبية الديوية، أما الثانية فتشير إلى تعارض ممارسات المعلم الصفية تماماً مع الفلسفة التجريبية. وفي حالة كون المجموع يساوي ٩٤ أو أكثر، فهذا يدل على أن المعلم ميل أكثر في ممارسته التربوية للتجريبية ومبادئها. اما اذا كان المجموع العام أقل من ٩٣، فهذا يشير عموماً إلى تبني المعلم للممارسات اللاتجريبية.

وقد افاد براون بهذا الصدد بأن اعلى مجموع توصل إليه الملاحظون لديه هو ١٥٣ وأدناه هو ٩. وبالمقابل فقد تراوحت مجاميع الغالبية العظمى من المعلمين بين ٨٥ - ١٠٠^(٧). يوضح المثال التطبيقي التالي في جدول ٢ ماهية العمليات والأرقام أعلاه.

٢- تحليل وتفسير النتائج :

بعد تغير مجاميع العناصر المنفردة حسب تعليمات براون بهذا الصدد إلى قرينتاتها المناسبة (الصفـر إلى ثلاثة والواحد إلى اثنين والاثنين إلى واحد والثلاثة إلى الصفـر). فقد جمعنا قيم عناصر الأداة معاً لينتج لدينا القيمة ١١٨. وهذا يعني بأن المعلم تجريبي في ممارسته الصفية وأساليب تدريسه.

جدول ٢: مثال تطبيقي لاستعمال أداة براون في ملاحظة التدريس

طبيعة الموقف التربوي	10-	10-	10-	المجموع	
				الخام	النهائي
1-المعلم يشغل محور الانتباه.	1	00	1	2	1
2-المعلم يجعل من التلاميذ محور الأشياء.	00	1	1	2	2
3-المعلم يجعل من المادة محور انتباه التلاميذ.	1	1	1	3	00
4-المعلم يجعل من عمل المهمة محور انتباه التلاميذ.	00	1	1	2	2
5-المعلم ينفق وقت التلميذ في الانتظار والمراقبة والاستماع.	1	00	1	2	1
6-المعلم يحفز التلميذ للمشاركة الفعالة في أنشطة الفصل.	1	1	1	3	3
7-المعلم يبقى منعزلاً أو بعيداً عن أنشطة التلميذ.	1	00	1	2	1
8-المعلم ينضم للتنفيذ ويشاركه في أنشطته.	00	1	1	2	2
9-المعلم يثبط التلميذ ويمنعه من التعبير الحر عن نفسه.	00	00	1	1	2
10-المعلم يشجع التعبير الحر عن نفسه.	1	1	1	3	3
					17
طبيعة المشكلة التربوية					
11-المعلم ينظم التعلم حول سؤاله عنه.	1	1	00	2	1
12-المعلم ينظم التعلم حول سؤال أو مشكله للتلميذ.	00	1	1	2	2
13-المعلم يجد من الموقف التربوي الذي يثير فضول التلميذ وحيرته.	1	1	00	2	1
14-المعلم يقحم التلميذ في المواقف الغامضة	1	1	1	3	3
15-المعلم يبعد التلميذ عن سؤال أو مشكلة صعبة.	00	00	1	1	2
16-المعلم يواجه التلميذ لمشكلة مريكة أو محيرة.	1	1	1	3	3
17-المعلم يؤكد مثالية الموضوع أو مظاهره الحسنة.	00	00	00	صفر	3
18-المعلم يؤكد خصائص وسلبيات الموضوع.	1	1	1	3	3
19-المعلم يواجه سؤالاً يتطلب إجابة مباشرة من المادة.	00	1	1	2	1
20-المعلم يواجه سؤالاً يتطلب إجابة من خارج المادة.	1	1	1	3	3
					22

تابع جدول ٢: مثال تطبيقي لاستعمال أداة براون في ملاحظة التدريس

تطوير الأفكار	10د	10د	10د	المجموع	
				الخام	النهائي
21-المعلم يقلل جواباً واحداً فقط سؤاله	1	00	1	2	1
22-المعلم يسمح باقتراح إجابات إضافية / بديلة.	1	1	1	3	3
23-المعلم يتوقع من التلميذ إجابة يريدّها.	1	1	00	2	1
24-المعلم يطلب من التلميذ تحرير إجابته / اقتراحاته.	1	1	1	3	3
25-المعلم يتوقع من التلميذ إجابة مؤكدة بعيدة عن التخمين.	00	1	1	2	1
26-المعلم يشجع التلميذ على التخمين أو الافتراض.	1	1	1	3	3
27-المعلم يقلل فقط الاقتراحات / الإجابات المتصلة بالموضوع	1	00	00	1	2
28-المعلم ينوه بالاقتراحات الغريبة أو المستهجنة للتلميذ.	1	00	1	2	2
29-المعلم يجيز الإجابات التقليدية أو غير المؤكدة للتلميذ.	00	00	00	00	3
30-المعلم يطلب من التلميذ تعزيز إجابته وأفكاره بالبراهين.	1	1	1	3	3
					22
استعمال المادة الدراسية					
31-المعلم يجمع ويحلل المادة الدراسية للتلميذ	1	1	00	2	1
32-المعلم يكلف التلميذ بجمع وتحليل المادة الدراسية	00	1	1	2	2
33-المعلم يزود التلميذ بحقائق ومعلومات مفصلة	1	1	00	2	1
34-المعلم يسمح للتلميذ بإيجاد الحقائق والمعلومات المفصلة بنفسه	1	1	1	3	3
35-المعلم يعتمد كثيراً على المقرر الدراسي كمصدر للمعلومات	00	00	1	1	2
36-المعلم يوفر معلومات متنوعة للتلميذ	1	1	1	3	3
37-المعلم يقلل ويستعمل معلومات غير صحيحة	00	00	00	صفر	3
38-المعلم يساعد التلميذ على اكتشاف وتصحيح المعلومات الخاطئة	1	1	1	3	3
39-المعلم يسمح بتطوير المفاهيم والعموميات الخاطئة	00	1	1	2	1
40-المعلم يستفسر عن صحة المفاهيم الخاطئة أو الحلول غير المنطقية.	1	1	1	3	3
					20

تابع جدول ٢ : مثال تطبيقي لاستعمال أداة براون في ملاحظة التدريس

تقييم الأنشطة	10د	10د	10د	المجموع	
				الخام	النهائي
41-المعلم يعطي حكمه حول سلوك أو نشاط التلميذ	1	1	1	3	
42-المعلم يحتفظ بحكمه حول سلوك أو نشاط التلميذ	1	00	00	1	1
43-المعلم يمنع التلميذ من الاستمرار بخطة متعثرة	00	00	00	00	3
44-المعلم يشجع التلميذ لاختبار أفكاره ذاتياً	1	1	1	3	3
45-المعلم يخبر التلميذ عن خطأ أو صحة إجابته	1	1	00	2	1
46-المعلم يسمح للتلميذ بتقرير كفاية إجابته	00	00	1	1	1
47-المعلم ينقل السؤال لتلميذ آخر عند عدم إجابة سريعة من الأول	1	00	00	1	2
48-المعلم يطلب من التلميذ تقييم عمله بنفسه	1	1	1	3	3
49-المعلم يزود التلميذ بالمحار بالإجابة المطلوبة	1	1	00	2	1
50-المعلم يوفر وقتاً للتلميذ للجلوس والتفكير الملى	1	1	1	3	3
					18
تنويع الأنشطة والمهام					
51-المعلم يكلف مجموع التلاميذ بعدم نفس الواجد في الوقت الواحد.	1	00	00	1	2
52-المعلم يكلف أفراد التلاميذ بواجبات مختلفة	1	1	1	3	3
53-المعلم يكلف مجموع التلاميذ بتعلم مادة واحدة	00	1	00	1	2
54-المعلم يكلف أفراد التلاميذ بعمل ما يريده كل منهم	1	00	1	2	2
55-المعلم يقيم انجاز التلاميذ بمعايير موحدة.	1	00	1	2	1
56-المعلم يقيم انجاز التلاميذ بمعايير مختلفة	00	1	1	2	2
					12
التحفيز والضبط					
57-المعلم يحفز التلميذ بمنحه الامتيازات والجوائز والعلامات.	1	1	1	3	00
58-المعلم يحفز التلميذ بقيمة أفكاره وإنجازاته.	00	00	00	00	00
59-المعلم يدرس المادة بأساليب مباشرة ورسمية	1	1	1	3	00
60-المعلم يدرس المادة بأساليب غير مباشرة وغير رسمية.	1	1	1	3	3
61-المعلم يفرض وسائل ضبط خارجية عن التلاميذ.	1	00	1	2	1
62-المعلم يشجع الضبط الذاتي للتلاميذ.	1	1	1	3	3
					7
المجموع النهائي العام لممارسات المعلم					118

فالتلميذ في نظر هذا المعلم كما تشير المجموعة الأولى من الأداة، مخلوق يستحق الاهتمام والانتباه، قادر على المشاركة المثمرة والتعبير عما يريد، ولذا نرى المعلم يحفزه لإنجاز المطلوب ويتعاون معه في تحصيله.

أما المجموع الثاني- طبيعة المشكلة التربوية، فيدل على تنظيم المعلم للعملية التربوية حول اهتمامات التلميذ ومشاكله، مقمماً إياه عادة في مواقف واقعية تحتاج لتفكير قادر مبتكر، دون الاعتماد على المعلومات البسيطة المتوفرة في المقرر الدراسي.

وفي مجال تطوير الأفكار، فإن المعلم يشجع في التلميذ الرغبة في الافتراض والتنوع في الآراء والإنجازات، كما يطلب تقديم براهين منطقية لها من التلميذ.

وعند تعليم المادة الدراسية للتلاميذ، فإن المعلم يعمد أولاً لتنويعها، ثم يسمح لأفرادها بفرص بناءة للتنقيب والتحليل والتفصيل، وكشف غوامضها والخطأ منها وتصحيحها بأنفسهم. كما يستخدم في تحفيزه التلاميذ للقيام بالأنشطة التربوية، وفي ضبطهم وانتظامهم خلالها، ومن ثم تقييمه لمدى انجازهم، التنويع والتفريد، دون محاولة واضحة منه لاستعمال أنشطة موحدة أو أساليب ومواعيد جماعية لانجازها أو قياس كفايتها لديهم بعدئذ.

وبهذا، فإن المعلم كما أسلفنا هو تجريبي في ممارسته الصفية، يشجع رغبات أفراد التلاميذ وحاجاتهم الخاصة، موجههم ومشجعهم نحو تحصيل غاياتهم الشخصية باهتمام هادف ومتابعة واعية.

فوائد استعمال أداة براون في ملاحظة وتوجيه التدريس

إن أداة براون لكشف التناغم بين ممارسات المعلم الصفية وفلسفته التربوية هي وسيلة مرنة يمكن استعمالها في أي مستوى دراسي

(من الروضة وحتى التعليم العالي الجامعي) وفي ملاحظة سلوك المعلم في أية مادة أكاديمية، سواء كانت هذه تربية بدنية أو اجتماعية أو لغوية أو غيرها. وعليه، يصبح بالإمكان استخدامها في تحسين نوعية التدريس وتطوير ممارساته الصفية من خلال رفع التناغم بين فلسفة المعلم التربوية وما تنص من أنواع سلوكية ومعاملات في الواقع.

وقد تؤدي معرفة المعلم لعناصر الأداة وفلسفتها النظرية التجريبية ثم تدريبه على استعمالها وتضمنياتها التربوية العامة، إلى تحفيزه ذاتياً لتحسين أسلوبه التدريسي منعكساً هذا إيجابياً على تحصيل التلاميذ ونموهم^(٨). أما في حالة استعمال الأداة من الملاحظين والباحثين، فإنهم يتمكنون في الغالب من خلال تعرفهم على أسلوب المعلم وتحديد الجوانب اللاتجريبية في ممارساته التدريسية، من وضع حلول علاجية عملية مناسبة لذلك، والتوصل أيضاً إلى مبادئ ونظريات مناسبة في هذا المجال.

مآخذ استعمال أداة براون

إن أهم مآخذ لاستعمال أداة براون في ملاحظة التدريس تتلخص في عدم إعطائها صورة كاملة لما يدور في الغرفة الدراسية خلال مدة الملاحظة، مؤدياً بالتالي إلى تكوين حكم ناقص أو غير صالح بخصوص نوعية التدريس أو كفايته التربوية في تعلم التلاميذ.

ويرجع السبب الرئيسي للصعوبة أو المآخذ أعلاه على الاجراء الذي يتبعه براون في إدارة اداته عند ملاحظة وقياس التدريس وهو: ملاحظة التدريس لمدة خمس دقائق ثم تدوين أنواع السلوك التي تم حدوثها خلال

الخمس دقائق التالية، مما يؤدي بالمشرف إلى إغفال حوادث صفية قد تكون هامة أو أساسية للتدريس والحكم عليه.

ونقترح لرفع صلاحية الأداة وتحسين قابليتها للاستعمال في تربيئنا المحلية استخدام المشرف أو المعلم عند الملاحظة لمسجل كاسيت سمعي (أو مرئي-فيديو). ثم تقسيم وقت الملاحظة (٣٠ دقيقة) إلى فترتين كل منهما ١٥ دقيقة. يقوم المشرف أو المعلم بعدئذ بتحليل ممارسات المعلم وكشف تناغمها مع فلسفته التربوية التجريبية لمرتين في الحصة الواحدة، متمكناً بهذا من تكوين حكم واقعي صالح بخصوص ذلك.

